Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القول ، ويكشف ظاهره عما يحاول أن يخفيه فى نفسه ، ويرى أن الشكوى من الهوى لهذا العاذل من الأمور الممجوجة التى يجدر بالمحب أن يبتعد عنها .

وخلاصة ما أراه فى مقدمات أبى تمام ، أن للشاعر مقدمات طللية ، وأخرى لم يقف فيها على الأطلال ، وأنه فى مقدماته الطللية لم ينتكس بالقصيدة كما زعم بعض الدراسين ، بل كان امتداداً للتجديد ، وإن كان تجديده لم يقف عند حدود الشكل ، فقد ضمن هذه المقدمات آراءه حول ما يشغله من قضايا العصر(١٣٣) .

الحداثة فى الموضوع الشعرى :

ظل العباسيون ينظمون فى الموضوعات القديمة من المديح وغيره مما كان ينظم فيه الجاهليون والإسلاميون وبذلك أبقوا للشعر العربى على شخصيته الموروثة ، وقد مضوا يدعمونها دعماً بما لاءموا بينها وبين حياتهم العقلية الخصبة وأذواقهم المتحضرة المرهفة ، فإذا هى تتجدد من جميع أطرافها تجدداً لا يقوم على التفاصل بين صورة هذه الموضوعات الجديدة وصورتها القديمة ، بل يقوم على التواصل الوثيق(١٣٤) .

المديح :

والمديح أهم الأغراض التى تتجلى فيها خصائص أبى تمام ، وهو فى بعضه ــ كما ذكرت ــ يحتفظ بالمقدمة الطللية وما يتصل بها من التشبيب والنسيب ، مودعاً فيها كثيراً من لفتاته وخواطره وكان يعرف كيف يصوغ خواطره وكيف يبرزها فى معارض من التصاوير والحكم الرشيقة من مثل قوله فى تصوير أيام عشقه الماضية :

أَعَوامَ وَصْلٍ كانَ يُنْسِى طُولَها ... ذِكْرُ النَّوَى فكأنَّها أيّامُ
ثُمَّ انبرَتْ أيّامُ هَجْرٍ أردَفَتْ ... بجَوىً أسىً فكأنَّها أعْوَامُ
ثُمَّ انقضَتْ تلكَ السُّنُونُ وأهلُها ... فكأنَّها وكأنَّهُمْ أحْلامُ(١٣٥)

وواضح أن قانون التضاد يلعب بأقواسه الأرجوانية فى هذه الأبيات ،

---

(١٣٣) انظر : أبو تمام وقضية التجديد فى الشعر للدكتور عبده بدوى ٨٩ .
(١٣٤) انظر : العصر العباسى الأول للدكتور شوقى ضيف ١٥٩ وما بعدها
(١٣٥) ديوان أبى تمام ٣ : ١٥١ ، ١٥٢ .